

الدمج المدرسي والسلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد من وجهة نظر مرافق الحياة المدرسية (دراسة ميدانية مقارنة).

School integration and adaptive behavior among students with autism spectrum disorder from the point of view of school life facilities (a comparative field study).

برزوان حسيبة
مخبر القياس والإرشاد النفسي

جامعة أبو القاسم سعد الله _ جامعة الجزائر 2/الجزائر

kenza.doumi@univ-alger2.dz

كنزة دومي*
مخبر القياس والإرشاد النفسي

جامعة أبو القاسم سعد الله _ جامعة الجزائر 2/الجزائر

hbrraz@gmail.com

تاريخ القبول : 2025-02-12

تاريخ الاستلام: 2024-10-03

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى التعرف على أهمية الدمج المدرسي في إكساب السلوك التكيفي للتلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد(الخفيف والمتوسط)، من خلال دمجهم في المدارس العادية(قسم عادي/قسم خاص)، من وجهة نظر مرافقي الحياة المدرسية، أجريت على عينة مكونة من 30 تلميذ توحدي ، وللتحقق من فرضيات الدراسة تم تطبيق مقياس فايلاند للسلوك التكيفي (الصورة المعدلة للنضج الاجتماعي)، بينت نتائج الدراسة وجود فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى متغير الدمج المدرسي قسم عادي /قسم خاص، وتوجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين تعزى الى متغير درجة التوحد (خفيف_متوسط)، وتم إقتراح مجموعة من الإقتراحات المتمثلة في إعداد برامج إرشادية تأهيلية موجهة للكوادر التعليمية بهدف تحسين جودة التعليم، خاصة المعلمين ومرافقي الحياة المدرسية.

الكلمات المفتاحية : الدمج المدرسي (الأقسام الخاصة والأقسام العادية) ، السلوك التكيفي ، اضطراب طيف التوحد .

Abstract:

The current study aims to identify the importance of school integration in imparting adaptive behavior to students with autism spectrum disorder (mild and moderate), by integrating them into regular schools (regular section/special section), from the point of view of school life companions. It was conducted on a sample consisting of 30 Autistic students, To verify the study hypotheses, the Weiland Adaptive Behavior Scale (the modified form of social maturity) was applied. The results of the study showed that there are differences in adaptive behavior among students with autism spectrum disorder due to the variable of school integration, regular section/special section, and there are differences in adaptive behavior among students. People with combined autism spectrum disorder attributed to the variable degree of autism (mild_moderate), A set of proposals were proposed, namely the preparation of rehabilitation guidance programs directed at educational personnel with the aim of improving the quality of education, especially teachers and school life companions,

Keywords: School integration (special sections and regular sections), adaptive behavior, autism spectrum disorder, school life companions.

مقدمة :

يعد الدمج المدرسي للأطفال ذوي طيف التوحد الذين يعانون من صعوبات تكيفية وسيلة تساعد بنجاح في حل المشكلات الاجتماعية والتربوية لهؤلاء الاطفال و يتيح لهم الحق في التمدرس بشكل خاص والمشاركة في المجتمع بشكل عام، واكدت بعض المنشورات الوزارية و القوانين علي حق الأطفال ذوي التوحد في التعليم في المؤسسات التربوية برغم من أن الكثير من هذه المنشآت التربوية غير مهتمة لقبول هؤلاء الأطفال وغير مهيئة أساسا لتقديم تعليم نوعي لهم ..

1- البناء النظري للدراسة : فيما يلي عرض مفصل للدراسة :

1-1- الإشكالية:

يعتبر إضطراب طيف التوحد من أكثر الإضطرابات النمائية تأثيراً على كافة القدرات والمهارات الأساسية لنمو شخصية متكاملة للطفل، فهو يعرقل المسار التنموي لحياة الطفل في جميع مجالات حياته، مما أثار حيرة وجدل لدى جميع المختصين المهتمين بالتكفل بهذه الفئة.

فالتوحد إضطراب نمائي يعرقل تطور نمو الطفل في المجالات (المعرفية، الإنفعالية، السلوكية، الإجتماعية والتعليمية) وبذلك يشكل عائقاً على دخوله المدرسة بشكل عادي كباقي الأطفال.

وما هو ملاحظ في العقود والسنوات الأخيرة التطورات المتسارعة في مجال تحسين وتأهيل سلوك الطفل التوحدي، ومساعدته على الاندماج بشكل فعال في المجتمع الذي ينتهي إليه، وخاصة أن وأهم مايعانيه هؤلاء الأطفال هم العزلة والبعد عن الحياة الإجتماعية والتعليمية.

وبما أن تعليم هؤلاء الأطفال ودمجهم يعتبر حقاً شرعياً لهم، فقد كانت دولة الجزائر من الدول السباقة في تبنى إتجاهات نحو الإنتقال إلى أسلوب التعليم من الخاص، الى المناداة بقانون الدمج المدرسي في المدارس العامة رفقة الأطفال العادين(عبد الماجد محمد،2020،ص.712)

ومما لاشك فيه أن أهم خصائص الطفل التوحدي هو الضعف الواضح في مجال السلوك التكيفي حسب ماأقرته الجمعية الأمريكية للطب النفسي(DSM5) الذي يعتبر جانب مهم في حياة الطفل، فهو يعتبر مجموعة من المهارات التي تساهم في قدرة الطفل على القيام بمهامه اليومية،أي الإستقلالية الذاتية والتحكم بزمام الأمور في مختلف المواقف الحياتية، وأهمها مهارة العناية بالذات، المهارات الحركية(Nicholas, Fears&al,2021)

وإن أغلب المشكلات التي يعاني منها الأطفال المصابون بالتوحد تتمثل في مشكلات خاصة بالسلوك التكيفي الذي يضم مجموعة واسعة من السلوكيات المرتبطة منها ضعف التواصل(اللفظي والغير لفظي)، التفاعل الإجتماعي، التناسق الحركي، وسلوكيات مرتبطة بالعناية الذاتية، وهذا ما

أشارت إليه دراسة ميدون و خلادي (2018) حول بعض المشكلات السائدة لدى أطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، دراسة إستكشافية بمراكز ولاية ورقلة، إعتمدت على المنهج الوصفي الاستكشافي، وقد تكونت عينة الدراسة من (23) طفل من ذوي اضطراب طيف التوحد، والمتواجدين بالمراكز الخاصة في مدينة ورقلة، تم اختيارهم بطريقة العينة الميسرة، أسفرت النتائج على أن أكثر المشاكل تداولاً هي (السلوكات النمطية، السلوكيات العدوانية سلوكيات إيذاء الذات)، وأن متوسط درجات الذكور كان أعلى من درجات الإناث، وأوضح أنه كلما تمتع هؤلاء الأطفال بسلوك تكيفي ملائم، قلت بصورة واضحة المشكلات السلوكية السابقة الذكر.

كما تجدر الإشارة إلى أن التوحد يصنف حسب شدته إلى (خفيف، متوسط، شديد)، ويتدرج حسب درجة شدة الأعراض والخصائص لكل نوع، وقد تباينت الدراسات وإختلفت في تصنيفها للفئة الأجدر لاختيارها للإدماج المدرسي، فمنهم من يرى أن فئة التوحد الخفيف هم الفئة المناسبة للإدماج خاصة أنهم يتمتعون بسلوك تكيفي ومهارات إجتماعية ملائمة كدراسة Elizabeth cock (1993)

بعنوان trace the style of consolidation I self concept and adaptive behavior in children mentally retarded تهدف الدراسة للكشف عن أثر أسلوب الدمج المدرسي والسلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية، وقدرة الأطفال المتخلفين عقلياً على تكوين علاقات وتفاعلات وصداقات مع أقرانهم من العاديين، وقد كشفت النتائج على أن مجموعة الدمج لجزء من الوقت أبانت عن زيادة كبيرة في معدل نجاح أسلوب الدمج وخاصة في تنمية السلوك التكيفي والمهارات الاجتماعية مما يدل على استفادة الأطفال من خبرات الدمج وتعلم ما اكتسبوه من مهارات في القدرة على تكوين علاقات اجتماعية وصداقات في بيئة المدرسة مع أقرانهم من التلاميذ العاديين (Mariga L and Phachaka L 1993)

والبعض الآخر يدرج فئة التوحد المتوسط للإدماج من أجل تحسين وتطوير مهاراتهم خلال مزاولتهم وإحتكاكهم بالفئة العادية من الأطفال كدراسة solish (2003) بعنوان integration of children with developmental disabilities هذه الأخيرة هدفت إلى الكشف على أن الدمج الاجتماعي له أثر إيجابي على السلوك للأطفال ذوي الصعوبات النمائية وذلك من خلال اختيار 35 طفل من ذوي الصعوبات النمائية ودمجهم في الأنشطة الاجتماعية ولقد ابرزت النتائج أن نسبة 97 % قد شاركوا في الاندماج (Solish A Minnes..2003 ,115)

من أجل ذلك جاءت دراستنا لتثير الغموض من حيث أهمية الدمج في إكساب هؤلاء الأطفال بإختلاف درجة توحدهم (خفيف/متوسط)، وإختلاف القسم الذي ينتمون إليه (عام/خاص) في تنمية

وتحسين سلوكهم التكيفي الذي يعتبر بوابة النضج النفسي، والإستقلالية الذاتية من أجل الإندماج الفعلي في المجتمع.

كما تطرقت بوطويل(2022) الى إفتراح آليات عملية لتصنيف المصابين حسب مستوى الشدة الإضطراب لديهم، من أجل إستفادتهم من إحدى صيغ الدمج المدرسي المتاحة، مشيرة الى أنه ليس جميع الأطفال المصابين بإضطراب طيف التوحد قابلين للإدماج نظراً للإنعكاسات السلبية التي تعود على المعلمين و على الأطفال الآخرين في ذات القسم، وكذلك على المرافق المدرسي..

وبما أن الأطفال المصابين بالتوحد والذين تم إدماجهم في المدارس العادية، يجب أن يتصفوا بسلوكيات لائقة تساهم في عملية التعلم سهلة وفعالة، وجب تقييم سلوكهم التكيفي الذي يضمن إتباع الطفل للسلوكيات المناسبة للمدرسة(كالإنضباط، الإصغاء، إتباع التعليمات، التقليد والمحاكاة.....الخ)، وذلك من أجل أن يكونوا مقبولين إجتماعياً من طرف كل من المعلمين و زملائهم التلاميذ (الأطفال العاديين)، وحتى مع مرافقي الحياة المدرسية، بحيث لا يشكلون بذلك عبءاً إضافياً على المدرسة.

وعلى هذا الأساس أشارت دراسة Abdel-Hadi Al-Shenikat حول مستوى القبول الإجتماعي للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في المدارس العادية من وجهة نظر أولياء الأمور والمعلمين في الأردن، على عينة مكونة من (74) معلماً و(47) ولي أمر، أشارت النتائج الى أن مستوى القبول الإجتماعي كان متوسطاً، كما أشارت الى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لمتغيري الجنس ودرجة الإصابة، وأوصت بضرورة تأهيل الأطفال المصابين بالتوحد قبل وأثناء الإدماج المدرسي، خاصة التركيز على السلوك التكيفي والمهارات الإجتماعية من أجل قبولهم إجتماعياً.

فالدمج المدرسي للأطفال ذوي طيف التوحد الذين يعانون من صعوبات تكيفية وسيلة تساعد بنجاح في حل المشكلات الاجتماعية والتربوية لهؤلاء الاطفال و يتيح لهم الحق في التمدرس بشكل خاص والمشاركة في المجتمع بشكل عام وهذا ما أكدته دراسة بلخيري ورزق الله(2021) حول التكفل بأطفال طيف التوحد في المدارس الإبتدائية، تعد دراسة وصفية تحليلية من خلال بحث حيثيات الموضوع من خلال الأطر النظرية السابقة، وأسفرت على أن الدمج يحتاج لتظافر جهود كل من الوزارة والمؤسسات الإبتدائية الحاضنة لهؤلاء الأطفال، مركزة على أهمية الدمج في تطوير مهارات الطفل وتمكينه من الإندماج الإجتماعي.

كما أظهرت وبما أن السلوك التكيفي يشير الى مجموعة الأنشطة اليومية، بما في ذلك السلوكيات الضرورية للتواصل والتفاعل الإجتماعي، والعجز والخلل في هذه المهارات يؤدي الى إعاقة

لعملية التعلم وخلل في مخرجات الأداء المدرسي بشكل عام، ويحدث ذلك من خلال إتخاذ مواقف سلبية إتجاه الأنشطة المدرسية والمعلمين والمواد التعليمية(Puente&Baña,2022.P.2)

من هنا يبرز دور المرافق المدرسي الذي يمثل جندي الخفاء لدى أطفال التوحد الذين تم دمجهم في المدارس العادية، حيث يقوم هذا الأخير بمرافقة الطفل الى القسم الدراسي وأداء مهامه المدرسية، مما يسد الفجوة العميقة التي تحدث لدى إلتحاق الطفل التوحدي بقسمه المدمج، خاصة مع معلم عادي غير مؤهل، وزملاء دراسة لايشبهونه إطلاقاً.

وهذا ما صرحت به دراسة شليحي(2018) حول مرافقي الحياة المدرسية للأطفال التوحديين في ظل المدرسة العامة التي يمكن تصورها نظرياً، خلال مداخلته لمؤتمر التوحد: التناولات والأساليب الحديثة للفحص والتشخيص والمرض، حيث أوضح دور وأهمية المرافق المدرسي في تمكين الطفل التوحدي للإدماج في المدرسة العادية وفق شروط يجب مراعاتها من ضمنها نوع التوحد، ومدى مناسبة القسم الإدماجي له (سواء عام أو خاص).

وبالرغم من الأنواع المتعددة للإدماج المدرسي (الكلي، الجزئي، الأكاديمي، التربوي...الخ) إلا أننا ركزنا على نوعين من الإدماج، أولهما الإدماج العام في القسم العادي رفقة الأطفال العاديين، ومعلم التعليم الابتدائي . والنوع الثاني هو الإدماج في القسم الخاص، الذي نصه المرسوم التنفيذي 5-12 المؤرخ في 4 يناير 2012، الذي يتضمن تحديد كفايات فتح أقسام خاصة للأطفال ذوي الإعاقة ضمن مؤسسات التربية والتعليم التابعة العمومية (بوطويل، 2022، ص.309).

حيث أن الأطفال المدمجين في الأقسام العادية يتم تدريسهم بشكل عادي(كالتلاميذ العاديين) ومنهاج عادي، ولا يتلقون إستثناءات أو أنشطة ودروس دعم خاصة بالمنهاج المبرمج لتعليم الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، عكس القسم الخاص الذي يبقى على تفاصيل التعليم المتمحور على تلقين المهارات والمكتسبات القبلية (القبل الأكاديمية)، حيث يأخذ بعين الإعتبار خصائص وحيثيات اضطراب طيف التوحد، لذلك كان من المهم التطرق الى الفرق في أنواع الدمج التي لها الدور الأساسي في إكتساب الأطفال التوحديين للسلوك التكيفي الذي يضمن بالمقابل نجاح الإدماج و الإستفادة من خدماته.

فالدمج مهما كان نوعه يعتبر ذو أهمية معرفية، أكاديمية، إجتماعية تزيل العزلة والوحدة التي تعترى أطفال التوحد، ففي دراسة الشرفي (2015) حول فاعلية دمج أطفال التوحد برياض الأطفال في تنمية السلوك التكيفي، تكونت العينة من(5) أطفال توحديين بدرجة بسيطة، في إحدى المدارس الأهلية، إعتمدت على منهج دراسة حالة، و إستخلصت أن للدمج فوائد في إكساب هؤلاء الأطفال كل

من(اللغة التعبيرية والإستقبالية، التجاوب الإجتماعي، التقليد الحركي، والحركات الدقيقة)، كما أشارت الدراسة الى أن تواجد الأطفال التوحديين في البيئة الدامجة ساهم في إكتسابهم السلوك التكيفي والمهارات الإجتماعية مما عزز ذلك بناء علاقات وصداقات ذات أثر حسن على نفسية الأطفال التوحديين.

ومن خلال ما سبق جاءت هذه الدراسة لتبين أهمية الدمج في إكساب السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوي التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية، وأهميته في تطوير مهاراته المعرفية، وصقل شخصيته بشكل يتواءم ومتطلبات المدرسة العادية. وعليه تم طرح التساؤلات التالية:

1. هل توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى متغير الدمج المدرسي قسم عادي /قسم خاص؟
2. هل توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في القسم العادي تعزى الى متغير درجة التوحد (خفيف _ متوسط)؟

2-1- الفرضيات :

وللإجابة على هذه الأسئلة نضع الفروض التالية :

1. وجود فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى متغير الدمج المدرسي قسم عادي /قسم خاص .
2. وجود فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين في القسم العادي تعزى الى متغير درجة التوحد (خفيف _ متوسط).

3-1- أهداف البحث:

1. تكمن أهداف البحث في الكشف عن الفروق بين الأطفال ذوي طيف التوحد المدمجين في المدارس وغير المدمجين في المدارس العادية.
2. البحث عن الفروق لدى التلاميذ لدى أطفال التوحد المدمجين في المدارس حسب متغير درجة التوحد (خفيف_متوسط) وحسب متغير الوضعية الادماجية (قسم عام _قسم خاص).

4-1- أهمية البحث:

1. تكمن أهمية البحث الحالي في زيادة المعرفة العلمية حول اضطراب طيف التوحد الذي أصبح أكثر انتشارا في السنوات الأخيرة، إضافة إلى أهمية اكساب الطفل التوحدي السلوك التكيفي

وإكسابه مهارات جديدة، وكذا عرض نتائج التجربة الميدانية من أجل الوقوف على المستوى الحقيقي لكل طفل مصاب باضطراب طيف التوحد والتنبؤ بإمكانية تدمسه مع أقرانه في المدارس العادية.

2. إعطاء تقييم واقعي لفعالية الدمج في الأقسام العادية على السلوك التكيفي مع أقرانهم في المدارس العادية .

3. مساعدة القائمين على مشاريع دمج الأطفال ذوي التوحد في تحديد أولويات تحقيق الدمج بصورة فعالة.

5-1- مصطلحات البحث:

1-5-1- السلوك التكيفي :

هو الطريقة أو الأسلوب الذي ينجز به الأطفال الأعمال المختلفة المتوقعة من أقرانهم في العمر الزمني يمكن ان يعبر عن سلوكهم (الشخص، 1999، 75).

التعريف الاجرائي للسلوك التكيفي:

نقصد بالسلوك التكيفي في بحثنا الحالي هو قدرة الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (5-9 سنوات) على التكيف في مهارات الحياة المدرسية ، وهو الدرجة التي تحصل عليها الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد على مقياس السلوك التكيفي .

1-5-2- اضطراب طيف التوحد :

نوع من الاضطرابات التطورية والتي تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، وتكون نتيجة لاضطرابات نورولوجية تؤثر على وظائف المخ ومن ثم تؤثر على مختلف نواحي النمو فتجعل الاتصال الاجتماعي صعباً عند هؤلاء الأطفال كما تجعلهم يعانون من صعوبة في الاتصال سواء أكان لفظياً أم غير لفظي ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغير يحدث في بيئتهم ويكررون حركات جسميه او مقاطع من الكلمات بطريقة آلية دائماً (عبيد ، 2015، 170).

التعريف الاجرائي لاضطراب طيف التوحد:

في بحثنا الحالي هو ذلك الاضطراب الذي يصيب الطفل في السنوات الأولى من عمره و الذي يجعله منطويا و منعزلا عن العالم الخارجي، وتحاول الهيئات التعليمية إيجاد طرق لإدماجه مع اقرانه في المدارس العادية. يتطلب تشخيصه توفر 3/ 3 من محكات التشخيص في المعياراً وتوفر 4/2 على الأقل من محكات التشخيص في المعيار و ذلك حسب الدليل الإحصائي والتشخيصي للاضطرابات العقلية الإصدار الخامس (DSM5) .

1-5-3- الدمج المدرسي:

يعرف الدمج المدرسي في الأقسام العادية: على أنه دمج الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في المدارس والفصول العادية مع أقرانهم العاديين مع تقديم خدمات التربية الخاصة والخدمات المساندة لها (الزريقات، 66، 2004).

يعرف الدمج المدرسي في الأقسام الخاصة: على أنه عبارة على قسم يتم فيه دمج ذوي اضطراب طيف التوحد مع أقرانهم دمجا مكانيا و زمنيا وتعليميا و اجتماعيا، حسب منهج وبرنامج وطرق تعليمية مستمرة تقرر حسب حاجة كل طفل على حدى (القمش ، 2013).

التعريف الاجرائي للدمج المدرسي:

يعرف الدمج المدرسي اجرائيا في بحثنا على أنه موضوع رئيسي في مجال التربية الخاصة هدفه الحاق الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد بمقاعد الدراسة في الأقسام الخاصة و الأقسام العادية مع أقرانهم من التلاميذ العاديين للحصول على خدمات تربوية وأكاديمية في الوسط المدرسي الذي يدمجون فيه .

1-5-3- مرافق الحياة المدرسية:

مرافقي الحياة المدرسية هم أفراد محترفون يعملون داخل الروضات، والمدارس الابتدائية ، يعملون مع التلاميذ ذوي الإعاقة المدمجين في فصل دراسي عادي أو فصل متخصص من أجل تسهيل اندماجهم في المدرسة. <https://slideplayer.fr/slide/18218629/>

التعريف الاجرائي لمرافق الحياة المدرسية:

يسعى مرافق الحياة المدرسية لتقليل الحواجز والصعوبات الدراسية، وبالتالي تسهيل اندماج التلميذ المصاب باضطراب طيف التوحد في المدرسة، وتسهيل تنشئته الاجتماعية مع الآخرين، وحصوله على التعلم وتقديم الدعم لفريق التدريس.

2- البناء المنهجي للدراسة: فيما يلي عرض منهجي للدراسة بداية من المنهج المستخدم في الدراسة و مجالات الدراسة وكذا أدوات الدراسة.

1-2- منهج البحث:

تم استخدام المنهج الوصفي المقارن للوصول إلى إتخاذ قرارات تتعلق بتقييم واقع التمدرس لدي فئة الأطفال ذوي التوحد والكشف عن الحقائق لجمع البيانات وثبوتها بطريقة تؤدي الي تحديد الفروض العلمية والتحقق من صحتها.

2-2- مجتمع البحث :

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو الأشياء أو العناصر الذين لهم خصائص مشتركة واحدة يمكن ملاحظتها هو الهدف الأساسي في البحث إلى تعميم النتائج النهائية عليه واقتصرت الدراسة الحالية على الأطفال ذوي التوحد المدمجين بالمدارس الابتدائية (قسم عام _قسم خاص).

2-3- عينة البحث :

شملت عينة الدراسة 30 من مرافقي التلاميذ ذوي اضطراب التوحد المدمجين في المدارس الابتدائية، وتم اختيارهم بالطريقة القصدية، وذلك للتعرف على وجهات نظرهم في تدريس التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين .

حدود البحث :

الحدود الزمانية: مارس 2024

الحدود المكانية: بعض ولايات الوطن (بريكة، سطيف، بويرة، بسكرة، الجزائر).

2-4- ادوات البحث :

لتحقيق أهداف البحث والاجابة عن فرضياته تم استخدام الادوات التالية :

مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي (صورة معدلة لمقياس فاينلاند للنضج الاجتماعي)

هو الصورة المعدلة و المنقحة للمقياس الذي قام باعداده كل من سبارو وبالا وسيكشتي سنة 1984 و قام بترجمته الى اللغة العربية من النسخة الأصلية الدكتور بندر ناصر العتيبي بقسم التربية الخاصة كلية التربية جامعة الملك سعود سنة 2004 ، تتألف هذه الصورة من 5 أبعاد رئيسة يندرج 11 تحتها 11 بعدا فرعيا . (العتيبي، 2004، 166)

وتشمل هذه الأبعاد الخمسة مايلي :

- بعد التواصل ويشتمل هذا البعد على 3 أبعاد فرعية وهي : (بعد اللغة الاستقبالية – بعد اللغة التعبيرية – وبعد القراءة والكتابة) .
- وأما البعد الثاني فهو بعد مهارات الحياة اليومية ويشتمل على 3 أبعاد جزئية وهي : (بعد المهارات الذاتية – بعد الانشطة المنزلية – بعد المهارات المجتمعية)
- أما البعد الثالث فهو بعد مهارات التثنية الاجتماعية و يحتوي على 3 أبعاد جزئية وهي : (بعد العلاقات الشخصية المتبادلة – بعد وقت الراحة والترفية – بعد المسير).

• أما البعد الرابع فهو بعد المهارات الحركية و يحتوي عل بعدين جزئيين و هما (بعد الحركات الكبرى – بعد الحركات الصغرى) .

• البعد الخامس والأخير بعد السلوك الغير تكيفي .

يعتمد المقياس على قياس السلوكيات التكيفية من عمر الميلاد الى غاية عمر 18 سنة، و ما يميزه هو امكانيته في التميز بين الأفراد على مستويات مختلفة، وقدرته على اعطاء دلالات ذات صدق واضح للعينات من خلال اتساق نوع الاضطراب التي يعاني منها..

من أهداف المقياس إعطاء صورة كاملة عن السوك التكيفي من خلال المواقف المتعددة التي يتضمنها وغالبا ما يواجهها هؤلاء الأطفال في حياتهم الشخصية و اليومية (الشخص، 77، 1992) .

3- عرض نتائج الدراسة ومناقشتها: فيما يلي عرض نتائج الدراسة و مناقشتها

1-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية رقم (1):

نصت الفرضية الأولى على أنه:"توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى الى الوضعية الإدماجة في الوسط المدرسي قسم عادي /قسم خاص".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باختبارها إحصائيا ب"اختبار t" لدلالة الفروق بين متوسطين. والجدول الموالي رقم (1) يوضح لنا دلالة الفروق في متوسط درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحد بدلالة الدمج المدرسي قسم عادي /قسم خاص.

جدول رقم (1): دلالة الفروق في متوسط درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحد بدلالة الدمج المدرسي قسم

عادي /قسم خاص

المؤشرات المتغيرة	الوضعية الإدماجة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية
السلوك التكيفي	قسم عادي	15	67,40	25,00	2,79	دال إحصائيا عند 0.05
	قسم خاص	15	44,80	18,79		

يتضح لنا من الجدول رقم(1) أنه يوجد فرق دال إحصائيا عند 0.05 بين متوسط درجات السلوك التكيفي بين القسم العادي والقسم الخاص حيث بلغ المتوسط الحسابي لدى القسم العادي (67,40) بانحراف معياري قدره (25,00). ومتوسط درجات السلوك التكيفي لدى القسم الخاص بلغ(44,80) بانحراف معياري قدره (18,79)، إذ قدرت قيمة اختبار $t = (2,79)$ وهي قيمة دالة إحصائيا.

إذن الفرق دال إحصائياً. ومن ثم فإنه يوجد اختلاف في السلوك التكيفي بدلالة الوضعية الإدماجية لدى الطفل التوحيدي لصالح القسم العادي أي لديهم سلوكات أكثر تكيفاً.

وبالتالي تحققت الفرضية الأولى التي نصت على أنه: "توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد تعزى إلى متغير الدمج المدرسي قسم عادي /قسم خاص".

نلاحظ من خلال الجدول رقم (1) الذي يوضح الفروق الموجودة في السلوك التكيفي بين الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد المدمجين في القسم العادي وبين الأطفال ذوي طيف التوحد المدمجين في القسم الخاص ، وقد أوضحت النتائج أن هنالك فروقاً دالة إحصائياً في السلوك التكيفي للأطفال ذوي اضطراب التوحد لصالح الأطفال المدمجين في القسم العادي وذلك في كل أبعاد مقياس السلوك التكيفي وهي كالتالي : "مهارات التواصل" ، "مهارات الحياة اليومية" ، "المهارات الاجتماعية" ، "المهارات الحركية" ، وهو ما يدل إلى أن الدمج في الأقسام العادية ذو فعالية وتأثير في اكتساب وزيادة درجات السلوك التكيفي في كل أبعاده.

مما يعني وجود فروق ذات دالة احصائية في السلوك التكيفي لصالح الأطفال ذوي اضطراب التوحد المدمجين في الأقسام العادية ، تتفق نتائج هذا البحث مع ما توصلت إليه دراسة سحر الخشرمي (1990) والتي خلصت إلى وجود تحسن ملحوظ في كل المهارات اللغوية والسلوك التكيفي لدى أطفال الدمج. وتتفق كذلك مع دراسة آمال محمد يوسف وآخرون (2013) التي أشارت إلى وجود فروق علي مقياس السلوك التكيفي بعد تطبيق برنامج الدمج لصالح القياس البعدي. وتتوافق مع دراسة مصطفى أبو مجد وآخرون (2006) التي أشارت بنتائجها إلى وجود فروق دالة احصائياً لصالح القياس البعدي لدى الأطفال الذاتوين لروضة في مدينه غنا.

كما اتفقت نتائج البحث الحالي مع دراسة أميره طه بخيت (2007) التي أشارت إلى أن أسلوب الدمج له أثر إيجابي في زيادة السلوك التكيفي لدى الأطفال وتنمية مهاراتهم الاجتماعية وتقليد السلوك السوي. كذلك اتفقت مع دراسة (solish 2003) والتي أكدت على أن الدمج له أثر إيجابي علي السلوك التكيفي للأطفال ذوي الصعوبات النمائية.

من خلال ما سبق ذكره تشير نتائج البحث الحالي ونتائج عديد من الدراسات السابقة أن أسلوب الدمج في الأقسام العادية له تأثير إيجابي في تحسين المهارات لدي الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد هذا الأخير الذي يعاني من أعراض من بينها قصور في مهارات التواصل (اللفظي و الغير لفظي) وكذا قصور في المهارات الاجتماعية ، ومنه فان الدمج في الأقسام العادية يساعد في تنميته مهارات التواصل والمهارات الاجتماعية للسلوك التكيفي وكذا زياده القدرات الشخصية واكتساب

مهارات سلوكية إيجابية من خلال اختلاط الأطفال المصابين بطيف التوحد بأقرانهم من الأطفال العاديين في المدارس العادية ، ويمكننا القول أن الدمج في الأقسام العادية خطوة إيجابية ولها فاعلية في ادماج الأطفال ذوي التوحد في المجتمع المدرسي إضافة إلى كل ما سبق فإن للدمج آثار إيجابية واضحة على النمو المعرفي للطفل ذو اضطراب التوحد، حيث يكتسب الطفل ذو اضطراب التوحد من خلال عملية الدمج القدرة على التفاعل الإيجابي مع أقرانه العاديين في البيئة المدرسية الحاضنة له، ويساهم في تنمية مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، وتطور ملحوظ في نمو المهارات الاجتماعية بدرجة كبيرة، مقارنة بالأطفال التوحديين غير المدمجين.

2-3- عرض وتفسير نتائج الفرضية (2):

نصت الفرضية الثانية على أنه: "توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين تعزى إلى متغير درجة التوحد (خفيف_متوسط)". وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا باختبارها إحصائياً بـ "اختبار t" لدلالة الفروق بين متوسطين. والجدول الموالي رقم (2) يوضح لنا دلالة الفروق في متوسط درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحدي بدلالة درجة التوحد.

جدول رقم (2): دلالة الفروق في متوسط درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحدي بدلالة درجة التوحد.

المؤشرات المتغير	درجة التوحد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	الدلالة الإحصائية
السلوك التكيفي	خفيف	15	76,86	14,15	8,88	دال إحصائياً عند 0.05
	متوسط	15	35,33	11,29		

يتضح لنا من الجدول رقم (2) أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات السلوك التكيفي بين درجة التوحد حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجة التوحد الخفيف بـ (76,86) بانحراف معياري قدره (14,15). ومتوسط درجات السلوك التكيفي لدرجة التوحد متوسط بلغ (35,33) بانحراف معياري قدره (11,29)، إذ قدرت قيمة اختبار $t = (8,88)$ وهي قيمة دالة إحصائياً.

إذن الفرق دال إحصائياً. ومن ثم فإنه يوجد اختلاف في درجات السلوك التكيفي لدى الطفل التوحدي بدلالة درجة التوحد أي أن الذين لديهم درجة توحد خفيف لديهم سلوكات تكيفية أكثر من الذي لديهم درجة التوحد متوسط.

وبالتالي تحققت الفرضية الثانية التي نصت على أنه: "توجد فروق في السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي اضطراب طيف التوحد المدمجين تعزى الى متغير درجة التوحد (خفيف_متوسط).

مما يعني وجود فروق ذات دالة احصائية في السلوك التكيفي لصالح الأطفال ذوي اضطراب التوحد ذوي درجة خفيف وهو ما تؤكدته دراسة كوك وآخرون: والتي تشير الى الفوائد الايجابية التي يتركها الدمج على تحصيل الأطفال ذوي الإعاقات البسيطة وعلى الجوانب الأخرى فكلما زادت فرص حصولهم على خدمات مساندة أثناء الدمج ، كما أكد معلمو التربية الخاصة في تلك المدارس على ضرورة حصول الأطفال المدمجين على أدوات تعليمية مساندة بغض النظر عن البديل التربوي الذي يتعلمون من خلاله. ويبدو أن الاتجاهات الإيجابية لكل من المدرء والمعلمين في تلك المدارس كانت حافزا تطورات عديدة لدى الأطفال المدمجين ، كما و تتفق دراستنا مع دراسة مني عبدالرازق ، (2003م) فعالية نظام الدمج في تنمية مهارات السلوك التكيفي وبعض الجوانب المعرفية لدى المتخلفين عقليا لدرجه بسيطه. هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فعالية نظام الدمج في تنمية السلوك التكيفي وبعض الجوانب المعرفية لدى المتخلفين عقليا بدرجة بسيطة، تم التوصل إلى وجود فروق دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينات التلاميذ المتخلفين عقليا بدرجة بسيطة في نظام الدمج مع اقترانهم نظام العزل في السلوك التكيفي وذلك لصالح تلاميذ الدمج. وجود فروق دلالة إحصائية بين متوسطات درجات عينات تلاميذ المتخلفين عقليا بدرجة بسيطة في نظام الدمج .

كما توصلت نتائج هذا البحث إلى أن أثر الدمج الأكاديمي في السلوك التكيفي كان واضحا حسب متغير درجة التوحد (بسيط –متوسط) لصالح درجة خفيف على حساب درجة متوسط في مجموعة المدمجين مدرسيا في القسم العادي عكس المدمجين مدرسيا في القسم الخاص ، ونرجع ذلك الى الآثار الإيجابية التي يتركها الدمج في الأقسام العادية على تحصيل الأطفال ذوي طيف التوحد (درجة الاضطراب خفيف)، فكلما زادت فرص حصولهم على خدمات مدرسية مساندة أثناء الدمج في القسم العادي كلما زاد تكيفهم في ذات البيئة .

في الأخير يمكن القول أن اضطراب طيف التوحد لا يزال غامضا لدى بعض الكوادر التربوية ، ولهذا لابد من وضع مجموعة من الاقتراحات و التوصيات حتى يتمكن هؤلاء الأطفال من الحصول على حقوقهم الطبيعية في الدمج المدرسي مع أقرانهم من الأطفال العاديين و في الأقسام العادية وهو ماله من فوائد عديدة تعود بالإيجاب على الطفل التوحدي من بينها تنمية مهارات التواصل اللفظي و الغير لفظي لديه و تنمية التفاعل الاجتماعي وكذا تنمية مهاراته المعرفية ،

لذلك فمن الضروري الاهتمام بداية بتجهيز بيئة دمج مدرسي تتناسب وقدرات الأطفال المختلفة، وذلك بقصد أن يكون للدمج صبغة علمية، تعطي نتائج ايجابية على الطفل المصاب باضطراب طيف التوحد و تنعكس على المجتمع الذي يعيش فيه هذا الأخير.

4- الخاتمة والاقتراحات:

وفي الأخير نختم بحثنا ببعض التوصيات والاقتراحات كمايلي:

1. إعداد برامج تدريبية وإرشادية تأهيلية موجهة للكوادر التعليمية بهدف تحسين جودة التعليم
2. . عمل برامج تدريبية للمعلمين و كذا مرافقي الحياة المدرسية نقدم من خلالها لهم استراتيجيات وفنيات و اساليب المختلفة التي تمكنهم من فهم عمليات الدمج وكيفية التدريس الفعال و الإيجابي داخل الفصول التعليمية بحيث تتحقق عملية الدمج بصورة ايجابية وفعالة .
3. العمل على توعية وتحسيس القائمين على العملية التدريسية لتغيير الأفكار السلبية حول دمج الأطفال التوحدين في الأقسام العادية.
4. الحث على تقبل تطبيق أسلوب دمج الأطفال المصابين بالاعاقات المختلفة بصورة سليمة في المدارس العادية.
5. إجراء الدراسات المسحية لتحديد عدد الأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد في القطر الجزائري بصورة دقيقة، وتحديد متطلبات وأساليب التوسع في تطبيق دمج هؤلاء الأطفال في المدارس العادية.
6. تعاون الأسرة مع المراكز المتخصصة ومدارس الدمج وذلك بالاستجابة للدعوات الموجهة لهم وهذا لفائدة الأطفال .

المراجع :

1. الزريقات إبراهيم فرج عبدالله (2004) التوحد الخصائص والعلاج، عمان ،الأردن، دارالمسيرة .
2. الشخص،عبد العزيز السيد (1992)، مقياس السلوك التكيفي للأطفال المعايير المصرية والسعودية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .
3. الشخص،عبد العزيز السيد (1999)،تربية الأطفال المتفوقين و الموهوبين في المدارس العادية ، القاهرة ، دار الكتاب الجامعي .
4. العتيبي بندرين ناصر (2004) ،مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي تعريب وتقنين ، كلية التربية قسم التربية الخاصة، جامعة الملك سعود بدينة الرياض.
5. القمش، مصطفى نوري(2013) ، الاعاقات المتعددة. ط3 ،الأردن، دار المسيرة.
6. بوطويل خديجة ، اقتراح اليات دمج المصاب باضطراب طيف التوحد في المدرسة العادية من خلال موائمة التجارب الدولية مع التشريعات الجزائرية ، العدد 01، الجزائر ، 2022، ص 308.
7. مخزم كهينة ، البرامج التربوية التدريبية ومهارات العناية بالذات في طيف التوحد تجربة جمعية التكفل بأطفال التوحد، العدد03 ، الجزائر، 2022، ص 64.
8. عبيد ماجدة السيد (2015)،إعاقة سمعية ، الأردن، دارالصفاء .
9. ميادة محمد عبد الماجد محمد(2020)، فاعلية أسلوب الدمج في تنمية السلوك التكيفي،مجلة الدراسات العليا ، القاهرة ، العدد 4، 2020، ص 415.
10. Mariga L and Phachaka L (1993). integrating children with special needs into Regular p rimary schools in Lesotho Maseru Lesotho .
https://www.researchgate.net/publication/48140041_International_orthodoxy_versus_national_realities_Inclusive_schooling_and_the_education_of_children_with_disabilities_in_Lesotho
11. Nicholas, Fears & al, 2021 Shared Features or Co-occurrence? Evaluating Symptoms of Developmental Coordination Disorder in Children and Adolescents with Autism Spectrum Disorder <https://link.springer.com/article/10.1007/s10803-020-04766-z>
12. Puente & Baña ,2022. Family quality of life and autism spectrum disorder: Comparative diagnosis of needs and impact on family life ,
<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S0891422222000415>
13. Solish A Minnes P and Kupferschmidt A (2003) Integration of Children with Developmentaln Disabilities in Social Activities Jarnal on developmental clisabilities in social activities 10 115-122
https://www.researchgate.net/publication/228773685_Integration_of_children_with_dvelopmental_disabilities_in_social_activities
14. <https://slideplayer.fr/slide/18218629/>